والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر على ما سيجئ
في البديع مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى
فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف
اى مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا
للمسند اليه قوله الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فالالمعى معناه
الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس مسندا اليه لانه مرفوع
على انه خبر ان في البيت السابق اعنى قوله ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا
او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعنى او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه
اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه
بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد
العالم او الجاهل حيث يتعين اى الموصوف اعنى زيد قبل ذكره اى ذكر الوصف والا
لكان الوصف مخصصا او لكونه تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ
الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص
الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا
الوصف زيادة التعميم والاحاطة اما توكيده اى توكيد المسند اليه فللتقرير اى   البحث في التوكيد
تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن
به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن
حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في

حاجتك وحدى او لا غيرى وفيه نظر لانه ليس من تأكيد المسند اليه في شيء وتأكيد المسند اليه
لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المص بهذا او لدفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز نحو قطع
اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز
وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان
الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم
كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل
البحث في البيان   الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان
قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم واما بيانه اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان
فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز
ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله
والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند فان الطير عطف
بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح
البحث في الابدال   كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال
منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من
اضافة البيان اى الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح
حيث قال في التأكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة
وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير
زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التأكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق
نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل وتحصيل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)